ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مواقف المستشرقين من شخصية النبي محمد (ص) الاجتماعية ونقدها على ضوء القرآن الكريم

اعتدال عبدالزهرة جواد ال عزه
جامعة قم كلية الالهيات والمعارف الإسلاميه قسم علوم القران والحديث
المشرف الدكتور أحمد الازرقي
جامعة قم كلية الالهيات والمعارف الإسلاميه قسم علوم القران والحديث

Orientalists' positions on the social personality of the Prophet Muhammad (PBUH) and their criticism in light of the Holy Qur'an

Supervisor Dr. Ahmed Al-Azraqi
Qom University, Faculty of Theology and Islamic Studies, Department of Quranic and Hadith Sciences
alazraqi25@gmail.com
Student: Ittidal Abdulzahra Jawad Al-Azza
Qom University, Faculty of Theology and Islamic Studies, Department of Quranic and Hadith Sciences
eatedalabdulzahra@gmail.com

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة تمثلات المستشرقين الإيجابيين والمعتدلين لشخصية النبي محمد (ص) من الناحية الاجتماعية، مسلطةً الضوء على أبرز الآراء التي أنصفت جوانب شخصيته في بناء المجتمع وإرساء قيم العدالة والتسامح والتكافل الاجتماعي. كما تستعرض الدراسة مناهج هؤلاء المستشرقين في تحليل دوره الاجتماعي، ومدى موضوعية قراءاتهم مقارنة بالمصادر الإسلامية الأصيلة. ومن خلال المنهج النقدي التحليلي، يهدف البحث إلى إبراز نقاط القوة والقصور في الطرح الاستشراقي، وتقديم رؤية علمية متوازنة تعتمد على النصوص القرآنية والسيرة النبوية لفهم الأبعاد الاجتماعية لشخصية النبي (ص).**الكلمات المفتاحية: (البعد الاجتماعي، النبي محمد (ص)، الإنصاف الاستشراقي، النقد التحليلي)**

Abstract:

This study deals with the representations of positive and moderate Orientalists of the personality of the Prophet Muhammad (PBUH) from a social perspective, shedding light on the most prominent opinions that did justice to aspects of his personality in building society and establishing the values of justice, tolerance and social solidarity. The study also reviews the approaches of these Orientalists in analyzing his social role, and the extent of the objectivity of their readings compared to authentic Islamic sources. Through the critical analytical approach, the research aims to highlight the strengths and shortcomings of the Orientalist approach, and to present a balanced scientific vision based on the Qur'anic texts and the Prophet's biography to understand the social dimensions of the Prophet's personality (PBUH).Keywords: (Social dimension, Prophet Muhammad (PBUH), Orientalist fairness, analytical criticism)

مقدمة:

يُعَدُّ النبي محمد (ص) شخصيةً محوريةً في التاريخ الإنساني، ليس فقط لكونه نبي الإسلام، بل لكونه قائداً اجتماعياً أحدث تحوّلات جوهرية في بنية المجتمع العربي، وأسّس نموذجًا حضاريًا متكاملاً قائمًا على مبادئ العدل والمساواة والتكافل الاجتماعي. وقد حظيت شخصية النبي (ص)

باهتمام واسع من قِبَل المستشرقين، الذين سعوا إلى دراستها من زوايا مختلفة، بما في ذلك البعد الاجتماعي ودوره (ص) في إصلاح المجتمع الجاهلي وإرساء دعائم مجتمع إسلامي متماسك.وفي هذا السياق، برزت اتجاهات استشراقية إيجابية ومعتدلة قدّمت قراءات منصفة لشخصية النبي (ص) الاجتماعية، وأبرزت دوره في تعزيز قيم الأخلاق، والعلاقات الاجتماعية، والتعايش بين الأفراد. غير أن هذه القراءات، رغم إيجابيتها، لم تخلُ من بعض الإشكاليات المنهجية والتصورات الغربية التي قد تتباين مع الرؤية الإسلامية الأصيلة.وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز الآراء الإيجابية للمستشرقين حول شخصية النبي محمد (ص) الاجتماعية، مع تحليل مناهجهم في دراسة هذا الجانب، ونقد رؤاهم في ضوء القرآن الكريم والسيرة النبوية. كما تهدف إلى الكشف عن مدى توافق الطرح الاستشراقي مع المفاهيم الإسلامية، والتأكيد على الصورة الحقيقية لشخصية النبي (ص) في بناء المجتمع الإسلامي.

المبحث الأول تمثلات صورة النبي (ص) الاجتماعية الإيجابية عند أهم المستشرقين.

تتغير الدوافع والشخصيات الخلفية للمستشرقين وخاصة الذين يدرسون حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن النقطة التي ما زالت موضع تركيز هي التفاعل الاجتماعي العميق والأثر الإنساني للنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) ولم تعد الصورة النمطية المسيطرة والتي تهمش دور رسول الله(ص) في السياقات الاجتماعية، ولكن التأويلات والمفاهيم الأخرى للكثير من المستشرقين للنبي كزعيم اجتماعي كبير للعرب في هذا العصر وان هذا المبحث يهدف إلى تقديم تصور عن مجموعة من المستشرقين كيف ينظرون إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)على أمل أن يخرج العرب من تكالبهم ويفكروا في القضايا الاجتماعية والعدل. هذا المبحث يعكس جوانب تكاملية لهذه التغيرات من أجل تفسير كيف قدمها مستشرقون عبر صب اهتمامهم في جهة إنسانية للمجتمع الإسلامي دون التشوهات المعروفة.**شهادة لامرتين حول وفاء النبي لزوجته خديجة (عليها السلام)**فمثلا واحدة من الشهادات المنصوصة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل أحد المستشرقين وهو لامرتين حول وفائه لزوجته خديجة (عليها السلام) كانت من أهم المواثيق والبيانات التي توثق حقيقة الأسرة من حيث البنية والقداسة في الإسلام، باعتبار الأسرة نواة مهمة في بناء المجتمع. فكانت ذات محمد ذاتًا راقية، بعيدة عن الشهوانية، وذات قرب جميل، وتعترف بالتضحية والمساندة فبالرغم من تعدد زوجات النبي إلا أن وفاءه للسيدة خديجة واضح، فهو لا يدخر جهدًا في زيارة قبرها أو ذكرها وذكر معالمها وفضائلها كما قال لامورتين بعد انتهاءه من أعمال السيادة الدنيوية والإلهية: "لقد اتجه محمد نحو قبر زوجته خديجة الفاضلة، زوجته الأولى، وبقي جاثمًا على قبرها لفترات طويلة، وهو غارق في التأمل، ولم يجرؤ أحد على سؤاله أو مقاطعته، وأيضًا لم يتمكن أحد من إدراك هذه المشاعر الباطنية، ولا يستطيع أن يقيس أحزانه. فقد وضع انتصاراته وأفراحه على قبر أول من آمن به في زمن الشك.وقد أكد لامورتين ولم يخف من إقرار رسول الله بحب خديجة وحزنه على فراقها، حيث وضح مشاعره نحوها، فقال: "كان موت رفيقته، أي يعني خديجة، ورفيقة الإيمان وإيمانه وسعادته، محنةً للكثير من الدموع المريرة." فعندما ماتت زوجته الغالية خديجة، الوحيدة التي آمنت به، استولى على محمد كثير من الإحباط والحزن.وقد أكد على أن هذه العاطفة هي موضوع وقصة اشتركت فيها جميع السير التي تناولت حياة الرسول، وقد وصفها دوماً على أنها من آزرته وساعدته وآمنت به، وكانت خير من سنده وتعاملت معه. وكان محمد زوجًا فاضلاً وراقيًا في معاملته، كما كان خيرًا لأمته وخيرًا حريصًا لها من الشرك والنار ، فكان الزوج رفيقًا لخديجة عليها السلام.[١] **آراء مولر عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)**ومن جانب أخر كان هناك إجابات لمستشرقين قد أنصفوا النبي (ص) واحدهم ممن رد على سؤال: هل كان محمد نبيا؟ أجاب. وكلام محمد صحيح وصحيح، ونصه:أليس كل هذا يظن أنه استطاع إلا بنعمته أن يعرض ديناً أفضل على ملايين الناس الذين شهد معظمهم أن لا أحد إلا الله محمد رسول الله؟ الله[٢] وهذا دليل ضمني على تصديقه ادعاءات النبي عن الله في نبوءاته، حيث أن بعض ما قاله لم يكن صحيحا، وهو ما يتناقض مع الاعتقاد بأنه نبي مرسل من الله. كما لم يحدد مولر ما هو غير صحيح سواء كان في القرآن أو في السنة الصالحة، فالراجح أنه كان يقصد السنة النبوية وأن رأيه كان بسبب منهج خاطئ. **وات: أهمية إظهار سيرة النبي كمثال في الأخلاق والإنسانية وكسر الفوارق الطبقية** ومن جهة اخرى أعرب المستشرق وات عن أهمية أن يظهر المسلمون للعالم سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كمثال في الأخلاق والإنسانية وتساهم في التطور الأخلاقي للبشرية. ويرى وات أن هذا الفشل يمنع الكثير من غير المسلمين، بما في ذلك المسيحيين، من فهم وتقدير الرسالة الحقيقية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.[٣]ويعتقد وات أن العرض الشامل لحياة النبي (صلى الله عليه وسلم) والتأكيد على القيم العالمية التي جسدها يمكن أن يؤدي إلى المشاركة النشطة والتعلم بين غير المسلمين، بما في ذلك المسيحيين.ورأي مونتغمري وتعريضه هذا صائب في في واذا كان يتبين من هذا ان رأي مولر كان يميل الى الاعتدال ورأي لامرتين ووات في هذا الاتجاه منصفاً وإن شخصية النبي (ص)مؤهلة لتكون نموذجًا عالميًا، وقد أكد القرآن ذلك بقوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون)[٤]وبقوله تعالى: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)[٥]وقد أشار عدد من المستشرقين الى العديد من الأدلة التي تشير

إلى أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان رجلا مزواجا وكان يمارس الزواج بشكل شرعي وليس بمزاجيته الخاصة. وبالاضافة إلى ذلك، فإن معظم الزيجات التي تمثلت في الوثائق القديمة كانت زيجات شرعية وليس لها علاقة بالجواري. بالتالي، فإن اتهام النبي بأنه كان رجلا مزواجا ولديه رغبات قوية في النساء يمكن اعتباره غير صحيح ولا أساس له. ويجمع المستشرقون على أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أحدث ثورة اجتماعية في شبه الجزيرة العربية قامت على المساواة والعدل بين الأفراد. قال المستشرق البريطاني مونتغمري وات:("لقد أظهر النبي محمد إبداعاً فريداً في كسر الفوارق الطبقية والاجتماعية التي سادت شبه الجزيرة العربية وجعل المساواة قيمة أساسية لأتباعه")[٦]لقد وضع النبي أسس مجتمع جديد يقوم على الوحدة والتعاون بين أفراده، وأدخل الزكاة والصدقات كمؤسسات لتحقيق العدالة الاجتماعية..[٧]**كارين أرمسترونغ: علاقات النبي بزوجاته واحترامه لهن** ولقد اشار المستشرقون الى علاقة النبي (ص) بزوجاته حيث تميزت علاقته بزوجاته بالاحترام و بالعدل ولم تكن تلك العلاقة مبنية على أسس الشهوة البشرية ابداً حيث ذكر المستشرق كارين أرمسترونغ، أن تعدد زوجات النبي كان بغرض إنساني واجتماعي، حيث كان يسعى إلى حماية النساء الأرامل وتقوية العلاقات بين القبائل، وقد أشاد بتصرفات النبي تجاه زوجاته، حيث وصفه دائمًا مثالًا للتواضع والاحترام في التعامل معهن[٨]كان النبي محمد مثالًا للأب الحنون، وقد أظهر حبًا كبيرًا لأبنائه وأحفاده. يقول المستشرق البريطاني مونتغمري وات:وقد اظهر الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) علاقة نموذجية أسرية حيث كان قريبًا من أبنائه رغم المسؤوليات الكبيرة التي كانت على عاتقه كما أبدى ايمانا و صبرًا عميقًا عند فقد أبنائه[٩] وكان اراء المستشرقين في هذا الجانب صائبة ولا يداخلنا شيء غير الانصاف بحق نبي الانسانية محمد (صلى الله عليه وآله) ومن المنظور الصائب يعتبر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شخصية معصومة ومعصومة، وهي من النقاط الرئيسية التي تختلف اختلافا واضحا عن التصورات الأخرى التي قد تكون عرضت النبي كقائد اجتماعي فقط. في هذا السياق، يمكن تناول عدة جوانب من سيرة النبي من خلال القرآن الكريم.منها عصمة النبي وولايته الالهية:**عصمة النبي وولايته الإلهية في الفكر الشيعي** ومن المفاهيم الجوهرية في الفكر الشيعي خاصة هي عصمة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. هذه العصمة تعني أن النبي لا يمكن أن يرتكب خطأ في رسالته الإلهية أو في إدارة شؤون الأمة ويعتبر النبي مُرسلًا من الله تعالى، وما جاء به من تعليمات وأحكام هو جزء من التشريع الإلهي وقد برزت هذه الحقيقة في القرآن الكريمفي آية "إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ[١٠] التي اكدت على الأخلاق الرفيعة للنبي، ويُفهم في هذا السياق أن هذه الأخلاق جزء من عصمته .واما عدالته وتواضعه فقد وصف القرآن الكريم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه مثالا في العدل والتواضع، وحكمه بين الناس بالعدل ومرعاته احتياجات الفقراء والمحتاجين. في الآية "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ[١١]**بول كازانوفا: النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كنبي جاد ومخلص** ومن جانب اخر وصف المستشرق الفرنسي بول كازانوفا في كتابه "محمد ونهاية العالم" النبي وأكد أن تاريخ النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) بأكمله يثبت أنه كان نبيًا جادًا ونشطًا ومخلصًا للإسلام ينصر الحق بين قومه. ليس هناك ما يشير إلى خداع أو مؤامرة، حتى لو كانت الرحلة نبيلة، والخيانة مخططة، والمكائد تُحاك حوله. وكان يتمتع بسمعة الصدق من قبل. وقد أثبتت بعض هذه الأحداث والملابسات أنه زور معلوماته، ولم يتهموا بالكذب، بل لأنهم كانوا معادين للدعوة.وصفه قائلاً (يهمني أن أعلن في البدء أنني أرفض ابتداءً كل نظرية تذهب إلى صدق محمد... إنه من المخالف لكل روح علمية – دون حجة – الزعم أن هناك رجالاً وحسابات مصلحية)[١٢].وقد وصفه ول وي ديوارنت وُلِد محمد في أسرة نبيلة، لكنه ورث منها ثروة بسيطة، حيث ترك له عبد الله خمسة إبل وقطيع من الماعز، بالإضافة إلى منزل وأمة اعتنت بتربيته في صغره. اسم محمد مشتق من "الحمد"، ويبدو أنه كان محاطًا بالثناء في حياته، كما أن بعض فقرات التوراة تشير إلى بشارته. توفيت والدته عندما كان في السادسة من عمره، فتولى كفالته جده الذي كان في السادسة والسبعين من عمره، ثم عمه أبو طالب، وقد حظي منهما بالكثير من الحب والرعاية. ومع ذلك، يبدو أن أحدًا لم يهتم بتعليمه القراءة والكتابة، وهي مهارة لم تكن ذات قيمة كبيرة لدى العرب في ذلك الوقت، حيث كان في قبيلة قريش فقط سبعة عشر شخصًا يجيدون القراءة والكتابة. لم يُعرف عن محمد أنه كتب شيئًا بنفسه، لكنه كان يستخدم كاتبًا لتدوين رسائله بعد أن أصبح رسولًا، ومع ذلك لم يمنعه ذلك من إبداع أشهر وأبلغ الكتابات.[١٣]وقد اسرد موضحا انه لايمكن نعرف الكثير عن شباب محمد، لكن ما يُروى عنه من قصص يكفي لملء عشرة آلاف مجلد. تُشير إحدى الروايات إلى أن عمه أبو طالب اصطحبه في سن الثانية عشرة في قافلة إلى بصرى في بلاد الشام، ومن المحتمل أنه تعرف خلال هذه الرحلة على بعض القصص المتعلقة بالديانتين اليهودية والمسيحية. وتروي قصة أخرى أنه بعد بضع سنوات من تلك الرحلة، سافر إلى بصرى في تجارة لصالح السيدة خديجة، التي كانت آنذاك أرملة غنية. في سن الخامسة والعشرين، تزوج فجأة من هذه السيدة التي كانت في الأربعين من عمرها وأم لعدة أبناء. لم يتزوج محمد غيرها حتى وفاتها بعد ستة وعشرين عاماً، رغم أن الاقتصار على زوجة واحدة لم يكن شائعاً بين أغنياء العرب في ذلك الوقت، لكن ربما كان ذلك طبيعياً في حالتهما. أنجب منها عدة بنات، أشهرهن فاطمة، بالإضافة إلى ولدين توفيا

في طفولتهما. وقد وجد محمد في تبني علي بن أبي طالب بعد وفاة والده. كانت خديجة سيدة طيبة وزوجة صالحة وتاجرة بارعة، وقد ظلت داعمة لمحمد في مختلف مراحل حياته الروحية، واستمر في ذكرها بعد وفاتها كأفضل نسائه جميعاً. ويصف علي، زوج فاطمة، محمدًا بأنه (يكن الطويل الممغط ولا القصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن الجعد القطط ولا السبط، كان جعداً رجلا، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم، وكان بيض مشربا أدعج العينين أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد)[١٤]**ويل ديوارنت: دور النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كقائد اجتماعي** لقد تناول الفيلسوف والمؤرخ الأمريكي ويل ديورانت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقدم رؤيته حول حياته وتأثيره وتعاليمه، مع تحليل لمكانته في التاريخ.ومن أبرز النقاط التي ذكرها ديورانت عن النبي محمد (ص):

١- الشخصية القيادية: وصف النبي محمد (ص) بأنه واحد من أعظم الشخصيات القيادية في التاريخ، مشيراً إلى ذكائه وإرادته القوية وعمق إيمانه، مما مكنه من توحيد العرب ونشر رسالة الإسلام.

٢- التأثير الحضاري: أكد أن محمد (ص) لم يكن نبياً فحسب، بل كان مصلحاً اجتماعياً. وقد استطاع تأسيس نظام واجتماعي جديد في الجزيرة العربية، استمر تأثيره لقرون عديدة.

٣- الإسلام كدين وحضارة: أشار ديورانت إلى بساطة تعاليم الإسلام التي دعا إليها محمد (ص)، وكيف أنها جذبت الناس من خلال توحيدهم لله، وابتعادها عن الطقوس المعقدة التي تميزت بها ديانات أخرى.

٤-. الأخلاق والإنسانية- ركز على القيم الأخلاقية التي عززها محمد (ص) مثل العدالة والرحمة والمساواة، واعتبر أن رسالته الدينية كانت تهدف إلى تحسين أوضاع المجتمع العربي الذي كان يعاني من التمزق في ذلك الوقت.وعند التمعن في رأي ويل ديوارنت نجد انه اقرب الى الصواب كونه نبي الانسانية والقائد الاجتماعي ودليل ذلك قوله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)[١٥]**بودلي: سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطفولته** وقد تناول أحد المستشرقين طفولة النبي محمد، النبي الكريم، بداية حياته ووصفها كحياة طبيعية مثل حياة الناس الآخرين. كما اشار إلى نسبه الشريف الذي يعود إلى هاشم، موضحًا مكانته الاجتماعية والدينية. ثم يتحدث عن عبد الله بن عبد المطلب ودوره في حماية الكعبة من غزو الأحباش، بالإضافة إلى وظيفته في السقاية والوفادة. وتحدث أيضًا مكانة عبد الله بن عبد المطلب عند والده ووفاته المبكرة، مشيرًا إلى أن حياته لم تختلف كثيرًا عن حياة بقية آباء النبي.واستعرض بودلي المستشرق البريطاني سيرة الرسول الكريم ودور عمه أبي طالب في رعايته وأخذه معه في رحلات التجارة إلى بلاد الشام، وقد تحدث عن السيدة خديجة وتجارتها وعن زواج الرسول (ص) بخديجة وتحدث عن والد السيدة خديجة وكيف كان في حالة سكر وفقدان وعي حين وافق على الزواج وبعد ان فاق رفض هذا الزواج ولكن وجدنا ان رأي بودلي يكاد يكون رأي غير مطلع على المصادر الاساسية للسيرة النبوية او ربما لم يفهم بعض النصوص فهما حقيقيا [١٦] لقد اعتاد الفكر الاستشراقي، وبشكل عام الفكر الغربي، على تناول أحداث العظماء والقادة ورواد الإنسانية، ورسم تفاصيل حياتهم بشكل مبالغ فيه، مع استعلاء وتغيير للمبادئ وفق الظروف المتغيرة.كما أن بعضهم يعتقد أن أي شخصية عظيمة تعيش حياتين: حياة خاصة تلبي ميولها وتروي غرائزها، حيث تتحرر من أقوالها ومبادئها المعلنة، وحياة عامة تسعى فيها لكسب ثقة الجماهير من خلال ما تظهره من سمو في الفكر والسلوك. ويطرحون تساؤلات مثل: أليس من الطبيعي أن يعيش الإنسان حياته الخاصة؟ وهل يتعارض ذلك مع المبادئ عندما يتخلى عن ارتباطاته الأخلاقية بالآخرين؟ ثم، أليس من حق المنتصر أن يستمتع بانتصاره ويعيش في ترف؟ هذه افتراضات أو حالات قد تنطبق على أي إنسان يمكن أن يخضع الفرد لنزواته الخاصة، كما يمكن أن تتجذبه إصلاحات مجتمعه. وبالتالي، قد يتمتع بحياتين دون أن يرى تناقضاً بينهما، فلا يشعر بالصراع بين الفكرة والتطبيق أو بين المبدأ والواقع.أقول: قد يظهر هذا في شخص، حتى وإن كان قائداً أو مصلحاً، ومع ذلك، فإن مثل هذا الشخص يحتل مكانة مرموقة بين رواد الإنسانية ومصلحيها وقادتها.[١٧]**أرفنج وتجرد النبي من حب العظمة** يقول (أرفنج): كان يكره أن يقوم له الناس أو يبالغوا في الترحيب به عند دخوله إلى غرفة مليئة بالناس، رغم أنه كان يسعى لتأسيس دولة عظيمة هي دولة الإسلام. ويضيف: كان الرسول في جميع تصرفاته يتجرد من ذاته، رحيماً، بعيداً عن التفكير في الثراء والمصالح المادية، حيث ضحى بالماديات من أجل الروحانيات تبرؤه من التبعية المحمدية يقول (أرفنج) أيضاً: لم يكن الرسول يجيز أن يسود على حساب نسبة المسلمين إليه، كما فعلت الديانات السابقة التي نسبت إلى أسماء أنبيائها. فلم يستخدم محمد (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه أبداً مصطلحات مثل "محمدي" أو "المحمدية". وعلى الرغم من احترامهم لزعيمهم، كان محمد المخلص يبتعد دائماً عن هذه التسمية. ويشير إلى أنه من الخطأ أن نقول "رجل محمدي" أو "امرأة محمدية"، لأن محمد لم يقرر في أي يوم أن الدين الذي جاء به هو من وحي تفكيره، ولم ينتحل لنفسه أي صفة إلهية، ولم يعبده أحد من أتباعه، حيث قال إنه كنوح وموسى.[١٨]**دوزي: التساؤلات حول انتصارات النبي محمد (صلى الله عليه وآله)** يقول (دوزي): لو كان ما يقوله القساوسة

صحيحاً عن محمدنبي يُتهم بالنفاق والكذب، فكيف يمكن تفسير انتصاراته؟ ولماذا تتوالى فتوحات أتباعه دون انقطاع، وكيف يستمر انتصارهم على الشعوب بلا حدود؟ ألا يدل ذلك على معجزة الرسول؟[١٩] **إرنست رينان: نقد موقف فولتير من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)** أما رينان، فقد انتقد في كتاباته الأخيرة موقف فولتير من الرسول، مشيراً إلى أن تجربته العلمية والتاريخية أثبتت عدم صحة ما يُنسب إلى النبي محمد من أكاذيب وافتراءات، والتي مصدرها بعض العادات القومية التي حاول بعض المتعصبين مثل فولتير توجيهها نحو النبي لتبرير تعصبهم. فقد زعم فولتير أن محمدًا كان يسعى للسيطرة، بينما أثبتت الوقائع التاريخية وشهادات كبار المؤرخين عكس ذلك، حيث كان محمدٌ بريئًا من الكبرياء، متواضعًا وصادقًا وأمينًا، لا يحمل ضغينة تجاه أحد، وكان يتمتع بطباع نبيلة وقلب طاهر ورقيق. [٢٠] **غوستاف لوبون: صفات إنسانية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)** أما عن تفوقه في صفات إنسانية عديدة، فقد أشار غوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب[٢١] " إلى أن محمدًا (صلى الله عليه وسلم) كان يتمتع بضبط النفس، كثير التفكير، صامتًا، حازمًا، سليم النية، صبورًا وقادرًا على تحمل المشاق، بعيد الهمة، ولين الطبع.

كان يسعى جاهدًا لتعزيز قيم الشجاعة والإقدام في مجتمعه. ومن بين سلوكياته وأعماله الخاصة:يقول بدلي: "سواء أقر الإنسان بكتاب من مؤيدي محمد أو بكتاب من معارضيه، نجد أن الجميع اتفقوا على أن البساطة والوقار كانا سائدين في حياته."[٢٢] **توماس كارليل: الزهد والاعتدال في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)** ويشير كارليل في حديثه عن حياة الرسول إلى أنه كان زاهدًا ومقتصدًا في مسكنه ومأكله ومشربه وملبسه، حيث كان طعامه يتكون من الخبز والماء، وقد تمر الأشهر دون أن تُوقد نار في بيته. ويذكرون أيضًا أنه كان يصلح ثوبه بيده، فهل هناك بعد ذلك مكرمة أو فخر؟ [٢٣] **درمنغم: تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الأخلاقية** ومن تعاليمه الأخلاقية، النظرية والتطبيقية، يقول درمنغم في سياق الأسرة والمجتمع: "كان للدعوة المحمدية في جزيرة العرب تأثير عميق وثابت في تقدم الأسرة والمجتمع، حيث حرم الزنا والمتعة وحياة الغرام، ومنع إكراه القيان على البغاء لإثراء سادتهن."[٢٤] ولا يمكن أن نضيف على هذه الأقوال سوى أنها غيض من فيض، وشذرات عطرة من سيرته الشريفة التي أكسبت المستشرقين قناعة كبيرة. **غوستاف لوبون: صفات خلقية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)** وأما عن تميزه بصفات إنسانية متعددة:من بينها صفات خلقية نادرة ومميزة. فقد ذكر المستشرق غوستاف لوبون محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتمتع بضبط النفس، كثير التفكير، صامتًا، حازمًا، سليم النية. كما كان صبورًا وقادرًا على تحمل المشاق، بعيد الهمة، لين الطباع، وديعًا. بالإضافة إلى ذلك، كان مقاتلاً بارعًا، لا يفر أمام التحديات.[٢٥] وكان يسعى جاهدًا لتعزيز قيم الشجاعة والإقدام في مجتمعه، متجنبًا الأخطار وعدم الاستسلام للتهلكة.ومن بين سلوكياته وأعماله:يقول (بدلي) إنه بغض النظر عن اعتراف الإنسان بكتاب من مؤيدي محمد أو من معارضيه، نجد أن الجميع اتفقوا على أن البساطة والوقار كانا من أبرز سمات حياته[٢٦] **توماس كارليل: الزهد والاعتدال في مسكن النبي محمد (صلى الله عليه** وفي حديثه عن حياة الرسول، يركز (كارليل) على زهده واعتداله في مسكنه ومأكله ومشربه وملبسه، حيث كان طعامه يتكون من الخبز والماء، وقد تمر الأشهر دون أن تُوقد نار في بيته. ومن الأمور الجديرة بالذكر أنه كان يقوم بإصلاح ثوبه بنفسه، فهل هناك مكرمة أو فخر أكبر من ذلك؟[٢٧] **درمنغم: تأثير الدعوة المحمدية في تقدم الأسرة والمجتمع** بالنسبة لتعاليمه الأخلاقية، سواء كانت نظرية أو عملية، فيقول (درمنغم) عن الأسرة والمجتمع: إن الدعوة المحمدية كان لها تأثير عميق وثابت في تقدم الأسرة والمجتمع في جزيرة العرب، حيث حرمت الزنا والمتعة وحياة الغرام، ومنعت إكراه الجواري على البغاء لإثراء سادتهن.[٢٨] ولا يمكننا إلا أن نعتبر هذه الأقوال جزءًا يسيرًا من سيرة الرسول العطرة، التي أكسبت المستشرقين قناعة كبيرة.

المبحث الثاني نقد المناهج الاستشراقية الإيجابية والمعتدلة عن شخصية النبي (ص) الاجتماعية على ضوء القران الكريم.

تستعرض المناهج الاستشراقية الإيجابية والمعتدلة شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ضمن سياقها الاجتماعي، حيث تقدم رؤية تعترف بدوره المؤثر وتقوم بتحليلات تستند إلى مفاهيم حداثية أو غير إسلامية. ومن بين أبرز المستشرقين الذين تناولوا شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله)لقد انتهج مونتجمري وات منهجًا وصفيًا تحليليًا إيجابيًا، حيث وصف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كقائد اجتماعي وديني بارز تمكن من تأسيس مجتمع قائم على مبادئ العدالة[٢٩] وقد أشار إلى قدرته على توحيد القبائل العربية وتحويل مجتمع مضطرب إلى وحدة متماسكة، لكنه عزا نجاح النبي إلى ظروف تاريخية أو ذكاء إداري، دون التركيز على الجانب الرباني كما يوضحه القرآن[٣٠] وقد اعتمد توماس أرنولد منهجًا نقديًا متوازنًا، وأشاد بالنظام الاجتماعي والسياسي الذي أرساه النبي، والذي يقوم على مبادئ العدل والمساواة. كما أبرز دور التسامح والمبادئ الإنسانية في انتشار الإسلام سلميًا[٣١] ومع ذلك، فصل بين الإسلام كدين والنبي كشخصية اجتماعية، مما يظهر الجانب الإنساني فقط دون التطرق إلى الجوانب الأخرى[٣٢] وقد تناول كارل بروكلمان شخصية النبي من منظور تاريخي، حيث سلط الضوء على دوره كمصلح اجتماعي، مشددًا على تنظيم الحياة القبلية وتحويل الجزيرة العربية إلى كيان سياسي متماسك. ولكنه قلل من التركيز على البعد الأخلاقي للرسالة الإسلامية،

مبرزًا النبي كمصلح أكثر من كونه نبيًا مرسلًا[٣٣]وقد يغفل التأكيد على أن مصدر هذه العدالة هو الوحي الإلهي ودليل ذلك هو: قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم ٣،٤)وقد استدل على رحمة رسول الأنسانية بالدليل القرآني في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)(الأنبياء، الآية ١٠٧)وان رأي كارل بروكلمان فقد انتهج منهجا تاريخيا وقد أبرز قدرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على تنظيم الحياة القبلية المتنوعة وتحويل الجزيرة العربية إلى كيان سياسي واجتماعي متماسك ونرى انه يميل إلى تصوير النبي كمصلح اجتماعي أكثر من كونه نبياً مرسلاً.لكنه تجاهل البعد الأخلاقي للرسالة الإسلامية، الذي كان عنصراً أساسياً في تشكيل المجتمع. ودليل ذلك هو الدليل القرآني: قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)ان المنهج الاستشراقي يعتبر النبي شخصية متميزة في مجالات القيادة والإدارة.وقد ابرز القرآن الكريم أن العدالة الاجتماعية التي أنشأها النبي ليست مجرد جهود بشرية، بل هي توجيه إلهي.الدليل: قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) (النحل ٩٠)وايضا سلط المنهج الاستشراقي على الإصلاحات الاجتماعية التي قام بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واما في القرآن الكريم: يبين أن الإصلاح الاجتماعي هو جزء من رسالة متكاملة تهدف إلى تزكية النفس وإصلاح المجتمع.الدليل: قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (الجمعة ٢)وايضا.القيادة بالأخلاق والقيم فقد اثنى عليه المنهج الاستشراقي على مهارة النبي السياسية والإدارية دون التركيز الكافي على أخلاقياته.وقد ربط القرآن الكريم بين القيادة النبوية وأخلاقياته السامية التي جذبت القلوب ووحدت الصفوف.الدليل: قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(ال عمران،١٥٩)يؤكد القرآن أن تصرفات النبي محمد (صلى الله عليه وآله) تستند إلى توجيهات ربانية، وليس إلى دوافع بشرية ودليل ذلك قوله تعالى: (إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ) (النمل،٩١)ان المستشرقون تناولت شخصية النبي محمد (ص)من منظور مادي اجتماعي فقط واغفل المستشرقون البعد الروحي لشخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)لكن من جانب اخر القران الكريم يوضح أن نجاح النبي مستمد من الروحانية العميقة التي غرسها في الأمة.والدليل: قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)(الكهف: ١١٠)ولقد تبين من اراء المستشرقين حول النبي محمد (صلى اللخ عليه وآله) انه يفتقد الى التوازن بين الأبعاد الإنسانية والإلهية يجب أن يكون أي تحليل لشخصية النبي جامعاً بين نبوته وإدارته الاجتماعية ويجب ان تجنب الحصر في السياق الزمني ورؤية النبي كشخصية تاريخية فقط تقلل من عمق رسالته المستمرة عالميًاتأكيد الوحي كمصدر نجاح النبي الاجتماعي والسياسي مرتبط بالوحي وليس مجرد ذكاء شخصي.تعزيز الرؤية الأخلاقية: القرآن يؤكد أن الأخلاق هي أساس نجاح النبي في توحيد المجتمع.لقد كان المسلمون على دراية برسولهم (صلى الله عليه وسلم منذ ولادته، حيث لم تكن طفولته غامضة كما يدعي بعض المستشرقين مثل مونتجمري وات وكارل بروكلمن في كتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية"، بالإضافة إلى المستشرق يوليوس فلهاوزن.[٣٤] وقد أشار إلى ذلك أيضًا المستشرق موير ونيكلسون، وكذلك مرجليوث في كتابه "محمد"، وكانون سيل في "حياة محمد"، وجورج بوش في كتابه "محمد مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين"، الذي تم ترجمته مؤخرًا إلى العربية،[٣٥] (٢) وغيرهم من المستشرقين الذين تم ذكرهم أو لم يتم ذكرهم.[٣٦]لم تسلم سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣٧] من الانتقادات والشبهات والمزاعم والأخطاء والتناقضات، من قبل مجموعة من المستشرقين الذين تناولوا حياته. وهذه الانتقادات تمثل مجمل المواقف تجاه سيرة الرسول محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وسلم وسنته المطهرة، التي تتميز بها الثقافة الإسلامية في التحقق من رواة الحديث الثقات[٣٨]. وقد أدى ذلك إلى ظهور علم خاص في علوم الحديث يُعرف بعلم الجرح والتعديل.[٣٩]كما يقول ألويس شبر .في عام ٨٠٧ميلادي، كانت اللغة الفرنسية في القرن الثالث الهجري، حيث استندت الأدبيات التي تهاجم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كتابات بيزنطية مأخوذة من مصادر سورية سابقة، كما أشار أليكسي جورا فسكي.[٤٠] ثم تأتي اللغات الأخرى، حيث بدأت العناية بالسيرة النبوية في لغات غير الإسبانية قبل اندلاع الحروب الصليبية في عام ١٢٩١ميلادي، مثل اللغة الإنجليزية والروسية. في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي)، نشر المفكر الروسي المسيحي سوليفوف كتابه "محمد: حياته وتعليمه الديني". كما ألف نيكولاي تروناؤو كتابًا آخر تناول فيه مبادئ الشريعة الإسلامية عام ١٨٥٠ ميلادي.

تلت ذلك الكتابات باللغة الألمانية والمجرية، حيث بدأ جيرمانوس جولا، الذي أسلم وحمل اسم عبد الكريم جرمانوس، بكتابة مؤلفاته في عام ١٣٥١ هجري (١٩٣٢ ميلادي)وفيما بعد، ظهرت اللغة العبرية لتساهم في سلسلة الطعون والشبهات حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته، مستندةً إلى هذه الطعون والشبهات من اللغات الأخرى.[٤١]

الخاتمة

بعد استعراض وتحليل أبرز الآراء الإيجابية للمستشرقين حول البعد الاجتماعي في شخصية النبي محمد (ص)، يمكن القول إن العديد من الباحثين الاستشراقيين المعتدلين قدّموا قراءات منصفة، حيث أقرّوا بدوره الفاعل في ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية، والتسامح، والتكافل، وبناء مجتمع

قائم على أسس أخلاقية متينة. كما أشاروا إلى تأثيره العميق في تغيير البنية الاجتماعية للعرب، من مجتمع قبلي متفكك إلى أمة موحّدة تحت مظلة الإسلام.ومع ذلك، أظهرت الدراسة أن بعض الطروحات الاستشراقية لم تخلُ من تأثر بالمفاهيم الغربية والمنهجيات النقدية التي قد لا تتوافق مع الرؤية الإسلامية الأصيلة. فقد اعتمد بعض المستشرقين على مقاربات تاريخية وفلسفية تقلّل من البعد الإلهي في الرسالة النبوية، متجاهلين النصوص القرآنية والسياق الديني العميق الذي أحاط بشخصية النبي (ص).لذلك، تؤكد هذه الدراسة على ضرورة التعامل النقدي مع هذه القراءات، والاستفادة من الجوانب الإيجابية التي قدّمتها، مع تصحيح الإشكاليات المفاهيمية التي شابتها، وذلك عبر العودة إلى المصادر الإسلامية الأصيلة لفهم البعد الاجتماعي لشخصية النبي (ص) في ضوء القرآن الكريم والسيرة النبوية. وختامًا، يبقى الحوار الأكاديمي المنصف بين الدراسات الإسلامية والاستشراقية ضروريًا لتحقيق فهم أعمق وأكثر دقة لشخصية النبي (ص) ودوره في بناء المجتمع الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية

القرآن الكريم.

١. الجندي، أنور .الإسلام والثقافة العربية .القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٠.

٢. الجندي، أنور .الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم .القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٨٣.

٣. دوزي، رينهارت .الإسلام والثقافة العربية .ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

٤. درمنغم، أميل .حياة محمد .ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: دار المعارف، ١٩٣٣.

٥. درمنغم، أميل .الأبطال .ترجمة: حسن إبراهيم حسن. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٨.

٦. ديورانت، ول وايريل .قصة الحضارة .ترجمة: زكي نجيب محمود. القاهرة: دار الجيل، ١٩٨٨.

٧. شلبي، أحمد .مقارنة الأديان: الإسلام .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤.

٨. غوستاف لوبون .حضارة العرب .ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.

٩. كاريل، ألكسيس .الأبطال .القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٤.

١٠. محمد بن عبد القادر برادة .دراسات إسبانية للسيرة النبوية .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧.

١١. مهرعلي، محمد .الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل .بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩.

١٢. مهدي بن رزق الله أحمد .مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه "الرسول حياة محمد": دراسة نقدية .الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٦.

١٣. محمد بهاء الدين .المستشرقون والحديث النبوي .القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠.

١٤. محمد صدر الحسن الندوي .المستشرقون والسنة النبوية .بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٥.

١٥. نخبة من العلماء المسلمين .الإسلام والمستشرقون .جدة: دار المنارة، ١٩٩٨.

١٦. مجلة دراسات استشراقية، مركز الدراسات الاستشراقية، العدد ٣٢، خريف ٢٠٢٢، ص ١٢٧-١٢٨.

١٧. مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

ثانيًا: المصادر الأجنبية

1. Arnold, Thomas. The Preaching of Islam. London: Constable & Company, 1913.
2. Casanova, Paul. Mohammed et la Fin du Monde: étude critique sur l’Islam primitif. Paris: Geuthner, 1911.
3. Le Bon, Gustave. La Civilisation des Arabes. Paris: Firmin-Didot et Cie, 1884.
4. Armstrong, Karen. Muhammad: A Biography of the Prophet. New York: HarperCollins, 1992.
5. Watt, Montgomery. Muhammad: Prophet and Statesman. Oxford: Oxford University Press, 1961.
6. Watt, Montgomery. Muhammad in Mecca. Oxford: Oxford University Press, 1953.
7. Bush, George. Muhammad: Founder of the Religion of Islam and of the Empire of the Saracens. New York: J. & J. Harper, 1831.
8. Brockelmann, Carl. Geschichte der Arabischen Litteratur. Leiden: Brill, 1943.

هوامش البحث

[١] انظر: مجلة دراسات استشراقية | مركز الدراسات الاستشراقية | العدد ٣٢ | خريف ٢٠٢٢ | ص١٢٧،١٢٨.

[٢] انظر: مونتغمري وات، محمد النبي ورجل الدولة، ص٣٤

[٣] انظر: المصدر السابق،ص٣٠٦

[٤] سورة سبأ، الآية ٢٨

[٥] سورة الانبياء، الآية ١٠٧

[٦] . Watt, Montgomery. Muhammad in Mecca. p. 314

[٧] Le Bon, Gustave. La Civilisation des Arabes. p. 200.

[٨] Karen Armstrong, Muhammad: A Biography of the Prophet, HarperCollins, 1992. P70

[٩] Montgomery Watt, Muhammad: Prophet and Statesman, Oxford University Press, 1961. P180

[١٠] سورة القلم،٤

[١١] سورة النساء،٥٨

[١٢] Paul Casanova,– Mohammed et – la Fin du Monde: étude critique sur l'Islam primitif (Paris: Geuthner, ١٩١١), p. ٥

[١٣] انظر: ول وايريل ديوارنت، قصة الحضارة، الجزء الثاني، المجلد ١٣ص٢١

[١٤] ول وايريل ديوارنت، قصة الحضارة،الجزء الثاني، المجلد ١٣ص٢٣

[١٥] سورة التوبة،١٢٨

[١٦] بودلي، الرسول حياة محمد، ص٤٨

[١٧] انظر: انور الجندي، الاسلام والثقافة العربية،ص٢٣٤

[١٨] حياة محمد: رف بدلى ص ٩٠

[١٩] دوزي الاسلام والثقافة العربية، ص٢٣٦

[٢٠] الاسلام والثقافة العربية ص ٢٣٧

[٢١] المصدر السابق ص ٢٣٤.

[٢٢] أميل در منغم، حياة محمد ص ٤٠٢.

[٢٣] أميل درمنغم، الابطال

[٢٤] حياة محمد: اميل در منغم ص ٢٩٠ ٠

[٢٥] انظر: غوستاف لوبون، حضارة العرب، ص٢٣٤

[٢٦] من كتابه: حياة محمد ص ٤٠٢٠

[٢٧] كاريل، الابطال.،

[٢٨] اميل درمنغم،حياة محمد ص ٢٩٠

[٢٩] مونتجمري وات، Muhammad: Prophet and Statesman

[٣٠] انظر: الجندي، أنور، الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم

[٣١] توماس أرنولد، The Preaching of Islam

[٣٢] أحمد شلبي، مقارنة الأديان: الإسلام

[٣٣] كارل بروكلمان، Geschichte der Arabischen Litteratur

[٣٤] في: مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، عدد (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.)

[٣٥] انظر، جورج بوش مُحمَّد صلى الله عليه وسلم مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين ص ، ٦٦٨.

[٣٦] انظر: مُحمَّد مهرعلي الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل ٥٣ ص.

[٣٧] انظر: مهدي بن رزق الله أحمد. مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه الرسول حياة مُحَمَّد: دراسة نقدية، ص ١٤١.

[٣٨] انظر، مناقشة المستشرقين في الحديث النبوي متنا وسندًا: مُحمد بهاء الدين المستشرقون والحديث النبوي، ص ٣٢١.

[٣٩] انظر: مزاعم المستشرقين وأتباعهم في عدم اهتمام المحدثين بنقد المتن ودحضها، ص ٤١٧ – ٥٠٣

[٤٠] نقلا عن محمد صدر الحسن الندوي المستشرقون والسنة النبوية، ص ٤٢٥ – ٤٥٥. والنص من ص ٤٣٤،في نخبة من العلماء المسلمين الإسلام والمستشرقون ٥١١ ص.

[٤١] انظر: مُحمَّد بن عبد القادر برادة دراسات إسبانية للسيرة النبوية، ص ٨.